مجلة جامعة صبراتة العلمية
Sabratha University Scientific Journal

مجلة علمية نصف سنوية محكمة متخصصة في العلوم الإنسانية

تصدرها جامعة صبراتة بشكل الكتروني

المسرحية الشعرية العربية في إمارة إلورن، نيجيريا: لمحات ونماذج

Arabic Poetic Play in the Emirate of Ilorin, Nigeria: Highlights and Examples

د. جامع سعد الله عبد الكريم

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، نيجيريا

abdulkareem.js@unilorin.edu.ng

رقم الايداع القانوني بدار الكتب الوطنية:
2017-139

الترقيم الدولي:
ISSN (print) 2522 - 6460
ISSN (Online) 2707 - 6555

الموقع الألكتروني للمجلة:
https://jhs.sabu.edu.ly

المسرحية الشعرية العربية في إمارة إلورن، نيجيريا: لمحات ونماذج

Arabic Poetic Play in the Emirate of Ilorin, Nigeria: Highlights and Examples

د. جامع سعد الله عبد الكريم

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، نيجيريا

abdulkareem.js@unilorin.edu.ng

ملخص:

تراءى لأدباء العربية في إمارة إلَورِنْ، نيجيريا أن فقدان المسرحية الشعرية تنقص كتاباتهم الإبداعية، فتمت المحاولة الأولى في عام 2007م بابتكار المحامي إبراهيم أحمد سعيد الغَمْبَري، وتبعه في ذلك موسى محمد الجامع الفُلاني، ويحيى عمر التَّنْكَيْوي، وإبراهيم الشيخ عيسى ألاوَنْلا، وعيسى أَلَبِي أبوبكر، ومحمد سِيسَى محمد الجامع، وتاج الدين أبوبكر المركزي، وأحمد عبد الوهاب العروضي، ومحمد البوصيري أحمد اللبيب الأبْهَجي. وسبب قيام أولئك الكتَّاب بإبداعاتهم ناشئ من معرفتهم لأهمية الشعر الذي يعد فنا جميلا اهتدى إليه الإنسان، فلا يستخدم لأغراض الحياة العادية، إذا ينظم بطريقة خاصة ولأهداف خاصة تجعله تراثا أدبيا باقيا. وكل ذلك بالإضافة إلى قدر فن المسرحية على خلق التفاعل المباشر والتعاطف المستمر. وسيعرض الباحث مسرحياتهم الشعرية العربية في هذه المقالة.

Arabic Poetic Play in the Emirate of Ilorin, Nigeria: Highlights and Examples

ABSTRACT

Some Arabic creative writers in Ilorin Emirate, Nigeria, believed that the loss of poetic play decreased their creative writing. The first attempt was in 2007 by the lawyer Ibrahim Ahmad Saeed Alghambri followed by a group of writers including Musa Mohammed Alfulani, Musa Alfulani, Yahia Altankwini, Ibrahim Alownla, Isa Abubaker, Mohammed Aljameh, Jaj Aldeen Almarkzi, Ahmad Alaroudi, Mohammed Albusairi and Ahmad Alabhaji. These writers were inspired due to their awareness of the importance of poetry as an interesting type of arts. Poetry is not used for life purposes but in a distinctive way and for special purposes which makes it a lasting literary heritage. Moreover, the art of play creates direct interaction and continuous sympathy. The researcher introduces these writers' poetic plays in this article.

Key Words: Poetic Play, Nigeria, creative writing

المقدمة:

المسرحية الشعرية العربية قصة حوارية تمثَّل، وتصاحبها مناظر ومؤثرات مختلفة، يراعي فيها جانب التأليف للنص المسرحي، تجسيما حيًّا[1] بغاية تصوير أحوال الناس ومحاكاة أفعالهم وما يتعرض لهم من ملهاة ومأساة.[2] ولها أهداف خاصة كالمتعة الفنية أو الفكرية والتثقيف. ومن ثَمَّ، تظهر ضرورية

[1]– محمود، حسين علي، 2011م، التحرير الأدبي: دراسات نظرية ونماذج تطبيقية، ص 328..

[2]– طبانة، بدوي، 1408هـ، النقد الأدبي، ص 54.

وجود العناصر الفنية التي هي الفكرة والشخصيات والحوار والأغراض[3] وزاد بعضهم الصراع والحركة والبناء.[4]

ويعد فن الشعر المسرحي من الفنون الأدبية السائدة، ويرادفه المسرح الشعري والمسرحية الشعرية والدراما الشعرية أو الشعر الدرامي. وكان يعتمد على الشعر العمودي ليمثل مشهدا متحركا يستطيع فيه الكاتب أن يوصل أفكاره ومغزاه للناس من خلال أفعال وحركات أبطال المسرحية على مرأى الجمهور.

ويتم إعداد نصوص المسرحية الشعرية وفق الضوابط الشعرية كمقافاة القصيدة وغيرها من مواصفات بناء النص المسرحي. ويبدو التشابه بين المسرح النثري والشعري في أهم الخصائص من حيث التمهيد أو المقدمة، والعقدة والحل؛ متجزئا إلى فصول مناظر أو مشاهد. ويتسم حواره بالإيقاع من اللغة الشعرية، وبتكثف الحالة الشعرية، وتصوير اللامحسوسات.[5] ويهدف هذا المقال إلى التعريف بالمسرحيات الشعرية العربية عند بعض الكتَّاب في إمارة إلورن–نيجيريا، ويتم ذلك بعد عرض تاريخها في الأدب العربي وفي الإمارة.

المسرحية الشعرية في الأدب العربي

تعتبر المسرحية من أصدق الفنون الأدبية تأثيرا مباشرا في مشاهديها، وكان الغاية القصوى في عرضها تعليم المثل العليا والفضائل الإنسانية وتكريه الرذائل. ومن المعلوم أن الكتابة الإبداعية لف المسرحية الشعرية لم تكن إلا في القرن العشرين الميلادي، الأمر الذي ينبيؤنا بكونها فنا دخيلا في الأدب العربي بعد ما عرفه العرب من أثر اتصالهم بالأوروبيين.[6] كل ذلك فيما يمس المسرحية النثرية مع رفع سبب ذلك إلى خوف الأدباء العرب –وأغلبهم مسلمون– من تسرُّب الوثنية إلى ثقافتهم الإسلامية بجاهلية اليونان.[7]

وكانت مسرحياتهم تمتزج بالشعر كثيرا لمخالطها مع أغاني المرح والترح، حتى استقلت عن الموسيقي والغناء والرقص التي جعلتها تسمى الأوبرا من قبل؛ فأصبحت نثرية على الغلبة قبل فعل بعض الأدباء المحدثين فيها كأحمد شوقي والخليل اليازجي وغيرهما، فرجعت المسرحية الشعرية أيضا لكنها ذات عناصر وخصائص تعتبر ضوابط.[8] ويبدو من ذلك البيان أن المسرحية الشعرية ترادف الشعر التمثيلي القديم كيانة منذ العصر الجاهلي، وإن كانت توغلت فيه بعض التطورات في العصر الحديث على نحو ما

---

[3]– صابري، علي، د.ت، المسرحية نشأتها ومراحل تطورها، ص 2.

[4]– بدر، عبد الباسط عبد الرزاق، د.ت، النقد الأدبي، ص 188–190.

[5]– الفاخوري، حنا، 2010م، تاريخ الأدب العربي، ص 433.

[6]– الصَّارم، عبد الكريم عيسى، 2016م، المسرحية في نيجيريا، ص 3.

[7]– النجم، 1967م، محمد يوسف، المسرحية في الأدب العربي الحديث، ص 38.

[8]– مندور، محمد، 1996م، الأدب وفنونه، ص 69.

نجد فيها من العناصر والخصائص الفنية المنظمة.[9] ومنها اقتناؤها أجزاء معينة هي الفصول، ولكل فصل مشاهدة أو مناظرة، تنتهي كلها إلى مغزى واحد هو مجموع الأغراض السالف بيانها كالأهداف التي من أجلها تُعرَض المسرحية.[10]

وأما الحديث عن تاريخها العام؛ فإنها قديم العهد باعتبارها شعرا مسرحيا بمعياره في المحاكاة وإبرازه الفكرة موحَّدة بين عرض وعقدة وجل، وتكون لغتها شفافة غير كثيفة قصد إضاءة المعاني وإجلاء المشاعر. وكانت بدايتها الفنية المعتبرة عند أحمد شوقي الذي يمزج فيها بين الاتجاهات الأدبية المختلفة من كلاسيكية ورومانتيكية وواقعية.[11]

وعلى ضوء ذلك البيان نقر بأن شوقي رائد الفن المسرحي الشعري لموافاته بالعناصر الفنية متأثرا بالأدب الفرنسي، ثم جاء من بعده كتَّاب المسرحيات الشعرية الآخرون وهم: عزيز أباظة–وهو مقلِّد شوقي، وصلاح عبد الصبور وعبد الرحمن الشرقاوي ومحمد علي الخفاجي من الذين طوَّروا الفن إلى درجة معترف بها، لكنهم جميعا رجال المحاكاة لأمثال لوركا الأسباني، وبول كلود بلو الفرنسي، وكرستوفار فراي الإنجليزي. وتبعهم علي أحمد باكيثر وأبو شادي ومحمد غنيم في الدرب.[12]

وأما في تاريخ الريادة للفن المسرحي الشعري فقد ذهب الدكتور أحمد شمس الدين الحجاجي في مقالته بعنوان "المسرحية الشعرية في الأدب العربي الحديث". وكان يضم صوته إلى صوت الدكتور طه حسين في مقالته بعنوان "منشأ الشعر التمثيلي في الأدب العربي". وذهب كلاهما إلى أن رائد الفن هو اليازجي ولكن شوقيا هو أول من حافظ على عناصره وخصائصه بأوفر ميزان. وقد كتب اليازجي مسرحيته الشعرية عام 1876م، قبل نجاح أحمد شوقي فيه لما امتلكه من موهبة واتساع. وعلى الرغم من أن العقاد أراد النيل من أحمد شوقي في مسرحية متميزة في مقالته بعنوان "قمبيز في الميزان" فقد أقرَّ ريادته للشعر المسرحي المتطور.[13]

وللفنون المسرحية العربية علاقتها بالشعر في ميلاد المسرح الشعري العربي بشكلة الغربي قبل أن يضاف إليه المضمون والقيمة والإطار الشعبي. وحقيقة، قد عرف العرب المحدثون فن المسرح الشعري قبل شوقي، لكنهم لم يلفتوا إليه أنظارهم. ولعل ذلك لعلمهم بأن محاول القيام بإعداده يواجه صعوبتين هما–إتقان الفن المسرحي واكتساب العبقرية الشعرية، ومن ثم يفرض عليه أن يكون ذا قدرة متمكِّنة؛ وعلى هذا الحكم كله، يعتبر شوقي عبقريا متميزا لمرحلة الشعر المسرحي الأخيرة في التطور. وكان يجزيه في

---

[9]– الإلوري، آدم عبد الله، 1987م، لباب الأدب "قسم الشعر"، 1987م، ص 11.

[10]– حسين، زكريا إدريس–أوبو، 1996م، "النظر في ماهية المسرحية وحالها في نيجيريا في الماضي والحاضر"، العدد 1، ص 40.

[11]– هلال، محمد غنيمي، 2001م، النقد الأدبي الحديث، ص 617–719.

[12]– صابري، علي، د.ت، المرجع السابق، ص 4.

[13]– حسين، طه، 2020م، "منشأ الشعر التمثيلي في الأدب العربي"https://ar.m.wikipedia.com.

التيار الواقعي كما يظهر في عملية البخيلية والست هدى، حتى جاء سلامة حجاز عام 1905م. فاستخدم التيار الرومانسي كما يبدو في عمله "الجزيرة".[14]

ولما حاول أحمد شوقي تطويع الشعر للمسرح انقسم رجال الصدى إلى مقلدين ورجال تجربة شعرية جديدة، وكان ينتسب إلى الفريق الأول، ويبدو من الفريق الثاني علي أحمد باكثير الخضرمي المتمصر في مسرحيتين هما: همام أو عاصمة الأحقاف 1934موأخناتوت عام 1940م، فدخل في ميدان المسرح قبل استخدام الشعر لتوطيده، ولو كان شاعرا قبل المسرحية لخاف الخوض فيه حفاظا على شخصيته الشعرية العمودية. وجاء من بعده عبد الرحمن الشرقاوي بمسرحيته "جميلة بوجريد" عام 1949م للتعبير عن الصراع الدائم بين العرب والمستعمرين قصد التحرر القومي، وأنكر بعض الشعراء ذلك المنهج، بل دعوه إلى روافد شعرية إيقاعية وبنائية، وعلى ذلك المنهج كتب سبع مسرحيات أخرى للتجاوب مع صدى الدعاة.[15]

واعتبر أحمد شمس الدين مرحلة صلاح عبد الصبور مرحلة نضج التركيب الشعري والمسرحي، إذ قام هو وقام باكثير والشرقاوي بعمل التأصيل لأعمال شوقي. وهي مرحلة لكامل العناصر المسرحية من اللغة والحوار والتشخيص والحبكة؛ كلُّها تنشأ من العامل الديني نبذ الطقوس الآلهة، والعامل الاجتماعي بإحياء دور المرأة وتوسيع نطاق الحقوق، والعامل الفني لالتزام شعرهم بالوزن والقافية وفصاحة اللغة غير العامية التي كانت لغة المسرح للكبار.[16]

المسرحية العربية العامة في نيجيريا

ونظراً في حال المسرحية العامة في نيجيريا، لم يكن في تاريخ أدبها العربي للفن المسرحي شأن يعترف به إلا في منتصف القرن العشرين الميلادي عند ما شعُر مديرو المدارس العربية بإمكانية استغلال فرصة عرض الموضوعات الإسلامية من قصص القرآن وحياة الصحابة؛ بغاية نشر العقيدة الإسلامية وثقافتها العلمية ليضادُّوا المسيحيين الذين كانوا روّاد المسرحية الأوائل في نيجيريا ترجمة وصنعا.[17] ومن أعلام ذلك كله: الشيخ كمال الدين الأدبي، والشيخ آدم عبد الله الإلوري والشيخ مرتضى عبد السلام الإبادني وكلية دتسنما-كتسنا ودار العلوم بإلورن وغيرها، ويستحسن تخريج القول بأن جميع تلك المسرحيات المعروضة نثرية. وبقي الحال كذلك إلى وقت كتابة المسرحيات الجديدة على أيدي زكريا

---

[14]- سراج الدين، د. م.، 2020م، "فن المسرحية وسعة في الأدب العربي" https://www.banslajol-info.net.

[15]- سليمان، مهدي، 2020م، "المسرح الشعري"https://m.merefa.org.

[16]- الحجاجي، أحمد شمس الدين، 2020م، "المسرحية الشعرية في الأدب العربي الحديث"، https://goodreads.com.

[17]- كوبي، آدم عثمان، 2001م، "مستقبل الأدب العربي في نيجيريا"، مجلة نتائس، العدد 3، ص 153.

حسين، وعبد الغني أديبايو ألبي، ومسعود عبد الغني أديبايو ومن وليهم من كتّاب المسرحيات النثرية حتى الوقت الراهن.[18]

يعود تأخر المسرحية العربية عامة إلى أسباب منها، كون المنهج الدراسي النيجيري للثقافة العربية غير واضح أسس للمهارة الفنية إذ ليست دراسة الأدب لحد ذاتها ولكن للغرض الديني. وكذلك عدم وجود العلاقة المتينة بين علماء العربية النيجيريين والعرب، فلم يبلغهم هذا الفن الطريف غير قديم الأدب في شعره الغنائي، وفنون نثره من مقالة ورسالة ووصية وحكمة. ويضاف إليهما عكوف أولئك العلماء على الحقائق أكثر من ملامح التخييل حفاظا على التوعية الدينية بالأدلة الصادقة، فلم يرحِّب الإسلام بالخرافات والأساطير والتقاليد الجاهلية.[19]

المسرحية الشعرية العربية في إمارة إلورن، نيجيريا

تأخرت المسرحية الشعرية العربية في إمارة إلورن، إذ لا يقام لها الوزن في قديم الأدب العربي في نيجيريا عامة وفي إمارة إلورن خاصة، ويعود ذلك التأخر إلىأسباب، منها أن "الشاعر النيجيري إما أن يكون مطبوعا يقرض الشعر بلغته المحلية ثمَّ يتثقف بالثقافة العربية الإسلامية، فتجيش عواطفه ومشاعره، فيعرض الشعر بالعربية، فهذا شاعر مطبوع ولكنه عالم أولا ثم أديب ثانيا، لأن الأدب بالنسبة له وسيلة لا غاية؛ وإما أن يكون عالما أغرته دراسته العلمية لمحاولة التقليد والنماذج الشعرية المتعلَّمة الدالة على براعته وتمكنه في العربية، فيقرض الشعر متكلفا، فهو عالم أولا ثم ناظم ثانيا.[20]

وثاني الأسباب هو عدم عهد علماء العربية في إلورن في قرنهم التاسع عشر بشعراء العصر الأموي والعباسي بل قرؤوا لشعراء العصر الجاهلي وصدر الإسلام، فكانت أساليبهم تحاكي مناهج الكلاسيكيين لا المولدين، فلم يبالوا بدواوين الآخرين لأجل شدة عنايتهم بالكتب الدينية مع فقدان الفن المسرحي فيما وصلهم.[21] ويبدو من تلك الناحية أن الجانبين الديني واللغوي غلبا على الجانب الأدبي إلا عند الذين درسوا متأخرين أو من الخارج.

ومن تلك الأسباب ملاحظة قلة أو عدم اهتمام شعرائنا المعاصرين بالشعر الموضوعي بل بشعر المناسبات. وكانت قلة المسرحية الشعرية من أعمال الكتَّاب النيجيريين أو عدمها إن صحّ التعبير – عقبة للمبتدئين، لأنه ليس لهم ما يقر أوانه لتشحيذ خبراتهم وتقويم شاعريتهم في عالم المسرحية العربية

---

[18]– عبد الكريم، جامع سعد الله، 2020م، "الاتجاه الإسلامي في المسرحية العربية: التاجر وصاحب المطعم لزكريا حسين" في الكتاب التكريمي لزكريا حسين، ص 246.

[19]– الصارم، عبد الكريم عيسى، 2016م، المرجع السابق، ص 25 و 57.

[20]– الإلوري، آدم عبد الله، 2002م، مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، ص 22.

[21]– عبد الكريم، عبد العزيز،2015م، صور من المسرحية العربية الشعرية في إمارة إلورن، بحث درجة الليسانس، ص 39.

الشعرية، حتى جاء المحامي إبراهيم أحمد سعيد الغمبري فجرَّب خاطر وكتبمسرحيته الشعرية بعنوان (تحت الظل الممدود) كما جرَّب أحمد شوقي خاطره في بداية أمره حيث قال: "جرَّبت خاطري في نظم الحكايات على أسلوب لافونتين الشهير؛ وهذا السبب المنبعث لهذه المسرحية الشعرية".[22] ويقول الدكتور عيسى ألبي أبوبكر في أولية المحامي:

> ولقد فتح إبراهيم الغمبري باب المسرحية الشعرية وأيقظ قرائح شعرائنا النيجيريين وهي محاولة طيبة، فعسى أن توقظ قرائح الشعراء النيجيريين ليستلهموا التراث الثقافي والديني وسير الملوك والأبطال ويستوحوا القصص الشعبية الخالدة ليخرجوا لنا شعرا مسرحيا متميزا.[23]

وعلى غرار فعل المحامي الكاتب الشاعر صاحب تحت الظل الممدود، قام الشباب الآخرون يتسابقون في إبراز شاعريتهم في عالم المسرحية حتى اليوم. وأعمالهم هي: العبقرية النادرة ورحلة إلى مصر لموسى محمد الجامع الفلاني، وفرحة التوبة النادرة ليحيى عمر التنكوي، والدنيا لإبراهيم الشيخ عيسى ألاونلا، والعلامة الإلوري لعيسى ألبي أبوبكر، والأمل لمحمد سيسي محمد الجامع، ونهزة الإسعاد لتاج الدين أبي بكر المركزي، والمستقبل لأحمد عبد الوهاب العروضي، والاجتهاد لمحمد البوصيري أحمد اللبيب الأبهجي.

ومن نافلة القول أن لمحمد الجامع سعد الله عبد الكريم (أسليجو) مسرحية نبضات الخافق على العشق الدافق و لإبراهيم الشيخ عيسى ألاونلا مسرحية النساء تحت الطبع.

إبراهيم أحمد سعيد الغمبري ومسرحيته الشعرية "تحت الظل الممدود":

ولد المحامي إبراهيم أحمد سعيد محمد الثاني الإمام الغمبري بإلورن، وأخذ القرآن الكريم ومبادئ العلوم الإسلامية عند والده، والتحق بمدرسة شمس الدين الابتدائية الحكومية أكلنبي–إلورن بين 1984–1990م، والمدرسة الحكومية الثانوية IGS بين 1992–1998م، وبدار العلوم حيث نال شهادة الإعدادية عام 200م، ثم بمركز التعليم العربي الإسلامي–أغيغي لاغوس للثانوية عام 2003م، ونال الدبلوم في القانون والشريعة من كلية الدراسات العربية والشريعة الإسلامية بإلورن عام 2006م، ثم الليسانس بجامعة بايرو–كنو عام 2011م والماجستير بجامعة إلورن عام 2015م، ويعمل حاليا في صالة لنْبَو–حارة تايْوَو، إلورن.[24]

وتتمثل المسرحية لثلاثة أفكار رئيسية هي تحليل مشكلة المجتمع في عدم الزواج المبكر، يليه ترغيب الزواج للبالغ من الذكور والإناث، ثم بيان أركان الزواج في الشرع. وأما أفكارها الجزئية فهي فوائد

---

[22]– الغمبري، إبراهيم أحمد سعيد، 2007م، تحت الظل الممدود "مسرحية شعرية"، ص 17.

[23]– عبد الكريم، عبد العزيز، 2015م، المرجع السابق، ص 42.

[24]– الغمبري، إبراهيم أحمد سعيد، 2007م،"المؤلف في سطور"، تحت الظل الممدود، المرجع السابق، غلاف الكتاب.

المشاورة مع المتزوجات –صواحب التجارب، واهتمام الوالد (الملك) بأمر ابنته (الأميرة) وذكر فوائد الزواج بعد ما أدركت الجارات المتزوجات.

واستهلت المسرحية بمنظر القاعة الكبرى المخيلة في قصر الملك خليل الله البمعري، وابنة الملك الأميرة تستأنس خمسا من المتزوجات وهن يشاورنها ويرغبنها في الزواج لقيمته وأهميته وفائدته؛ وكل واحدة منهن فخور بزوجها.

وفي القاعة القصيرة الخاصة منظر مشاورة الأميرة مع أبيها الملك تطالبه باختيار رجل صالح لحاضرها ومستقبلها. وبعد ذلك أخذ الأمير يشاور وزيره والذي أشار للأميرة إلى رجل كريم من أسره تنتما؛ وقدر الله الزواج بينهما بوليمة شهدتها القرى والبلاد. ومن نماذج الإعطاء بين الملك ونجيب.

الملِك: حبيبي يا نجيب حبيبَ قوم ** فقم وابشر، نجوت من السموم
وأعطيك ابنتي زوجاً حبيبي ** وهذي عندنا أغلى النجوم

نجيب: شكرت صنيعكم وقبلت هذي ** ومجدك في الصنيعة ليس يقذي
وأسأل ربنا أمناً معينا ** ليجعلها لنا من خير أخذ[25]

ومن بعدُ، شكرت الأميرة ربها أن أسكنها تحت الظل الممدود لقيمة زوجها وعنايته الفائقة بها؛ ذكرت كلَّ ذلك للمتزوجات الخمس الأنيسات، فشاطرن معها الفرح والسرور البالغين.ويستغرق الكتاب ثماني وعشرين (28) صفحة في ستة (6) فصول، وقد طبع عام 2008م.

موسى محمد الجامع الفلاني ومسرحيتاه الشعريتان "العبقرية النادرة ورحلة إلى مصر":

ولد موسى يوسف محمد الجامع الفلاني في أبَيرُنْ (Aperun) إحدى قرى إمارة إلورن عام 1987م. أخذ مبادئ علوم الدين بعد قراءة القرآن الكريم في مدرسة دار البيضاء لوالده الشيخ محمد الجامع عثمان الفلاني، ثم باشر الرحلة العلمية إلى لاغوس فحصل على الشهادة الإعدادية في مركز نور الإسلام للشيخ داود ألفنلا عبد المجيد عام 2002م، ونال الشهادة التوجيهية (الثانوية) من مركز التعليم العربي الإسلامي–أغيغي للشيخ آدم عبد الله الإلوري عام 2005م، ثم استزاد من كلية دار الكتاب والسنة– إلورن حيث نال شهادة الدبلوم في الدراسات العربية والإسلامية عام 2008م، وبقي فيها مدرِّساً حتى التحق بجامعة الأزهر الشريف– القاهرة عام 2009م وتخرَّج فيها عام 2013م،[26] ووافتْه المنية خلال خدمته الوطنية بنيجيريا عام 2014م بعد مرض قصير المدة.

وتنص المسرحية "العبقرية النادرة" على مراحل حياة الشيخ آدم عبد الله الإلوري وأعماله الدعوية والإنسانية؛ كلُّها في عشرة مناظر أو مشاهد وفي مرور ثمان وأربعين(48) صفحة، لكن الصفحات الثماني عشرة الأولى تستغرق التمهيدات من تقريظ وتقديم ومقدمة. واستخدم الشاعر الأسلوب غير

---

[25]– الغمبري، إبراهيم أحمد سعيد، 2007م،المرجع نفسه، ص 25.

[26]– الفلاني، موسى محمد الجامع، **2013م**، السيرة الذاتية.

المباشر حيث استناب للشخصيات بأسماء غير حقيقية، فصار الشيخ عبد الله سعد الله النجيب بطل المسرحية بمثابة العلامة الإلوري.

استهلت المسرحية بدعوة أم الشيخ عند المخاض فأجيبت، يليها تهاني الأقارب والجيران، ثم بيان نسبه المستفسر عنه من ملاحظة صديق له لحدة ذكائه، ويلي ذلك تعلمه عند والده، ثم عند الشيخ صالح أيسن نيوبوا، والشيخ عمر الأبهجي، والشيخ آدم نمعاجي الأمر الذي جعله يحمد الله، ثم ذكر الشاعر رحلة الشيخ العلمية إلى الأزهر بالقاهرة وما يخالطها من رسالته إلى أرض نيجيريا بعد وصول مصر؛ وبعد ذلك حديث معاناته في إنشاء مركزه التعليمي، ثم علاقاته الدعوية مع الأمراء والملوك ورؤساء الدولة النيجيرية والدول الأخرى ووجهائها. وعرضت المسرحية بعض خطبه منها ما يمس شروط النصيحة، وما يحمل التوجيه إلى صيانة العلم الضرورية، وما يعود إلى إنذار المعاندين لصد الدعاة إلى الله أمثاله؛ وانتهت المسرحية بوفاة الشيخ وبيان اضطراب أصدقائه من تفرسهم لمقار قتة إياهم. ومن مظاهر ذلك ما جرى بينه وبين أصدقائه من الحوار:

الشيخ: سبحانك الرحمن قد حضر الذي ** يأتي الديار بغير ما تأذين

الأصحاب: ما هذه الألغاز، قد أعييتنا ** شيخ الورى بكلامك المفتون

الموت لا يأتيك إنك يافع ** وبإذن ربي عشت فوق قرون

الشيخ: هل من معين المرء إن نزل القضا** أو كان يجدي من بكا وأنين

يا أيها الإخوان جدُّوا دائما ** لا تتبعوا دينا سوى ذا الدين[27]

وتتكون المسرحية "رحلة إلى مصر" من ثلاثة فصول وتسعة مناظر في حدود اثنتين وأربعين (42) صفحة، عرض فيها الكاتب الشاعر رحلته العلمية إلى جامعة الأزهر. يحمل الفصل الأول استعداده للرحلة وتوديعه لوالديه، ووصوله إلى المطار بلاغوس، وأحداث مطار القاهرة الدولي من إيقاف وحبس وترحيل. ويحتوي الفصل الثاني على عودته مرة أخرى إلى القاهرة لإجازته ووصوله إلى المطار الدولي وبلوغ أرض الكنانة وحادثة شركة الاتصال. ويشمل الفصل الثالث إطلالا على الأنشطة العلمية في مدينة البعوث الإسلامية وخاصة حركات الشاعر العلمية في الأزهر الشريف حيث تم له اللقاء مع زملائه من عشاق العلم والأدب والثقافة ولم ينس رحلته إلى مدينة الإسكندرية وما حدث له فيها مع رفقائه من انتقادات علمية حول قضية الصيام والإفطار حالة السفر إلى غاية المطارحة الشعرية الحارة الجارية بينهم بعد ما وصلوا ساحل المحيط. ونقل الشاعر بعض مطارحتهم.

الرائد: أضحوكة، من عنده أضحوكة ** بدءا به للرفه والسلوان[28]

وجاء كل من نسيم وخير وغماش بأمثولته، ولم يأت الفلاني إلا بوصف الأزهر الشريف ومنه:

---

[27]– الفلاني، موسى محمد الجامع، **2009م**، العبقرية النادرة "مسرحية شعرية"، ص 17.

[28]– الفلاني،موسى محمد الجامع، 2013م،رحلة إلى مصر "مسرحية شعرية"، ص 39.

هام العلوم وقبلة المتعلم ** للعلم ينشد دورك الثقلان

صنع المدبر فيك أضعاف العجب ** لا تنقضي كعجائب القرآن[29]

وقد استخدم الكاتب الأسماء الحقيقية للشخصيات الممثلين من الفلاني نفسه كالبطل ووالديه وأصدقائه. وخلاصة القول هي أن هذا العمل في البنية الشكلية مسرحية شعرية ولكنه جانب من جوانب سيرته الذاتية من ناحية المضمون، وبذلك يمكننا تسميته أيضا بأدب الرحلة لما فيه من البيئة الجغرافية الموصوفة بإسهاب. ولقد قال زملاؤه عن وصفه:

الله أكبر، قد أطرت قلوبنا ** واهاً لشعرك أيها الفلاَّني[30]

يحيى عمر التنكيوي ومسرحيته الشعرية "فرحة التوبة":

ولد يحيى عمر في ثمانينيات القرن العشرين الميلادي، فتعلم قراءة القرآن الكريم عند الشيخ صالح الإمام الحقيقي، وحصَّل دراسته الابتدائية الحكومية في تنكي، وتلقى مبادئ العلوم الشرعية عند الشيخ عثمان إتا–أبُورَو، والتحق بدار العلوم، إلورن حيث حصل على الشهادة الإعدادية عام 2003م، ونال الشهادة التوجيهية (الثانوية) من مركز التعليم العربي الإسلامي–أغيغي للشيخ آدم عبد الله الإلوري عام2006م، ثم استزاد من كلية دار الكتاب والسنة– إلورن حيث نال شهادة الدبلوم في الدراسات العربية والإسلامية عام 2008م، وحصل على ليسانس الدراسات العربية من كلية اللغة العربية والشريعة الإسلامية بإلورن فالتابعة لجامعة بايرو، كنو عام 2018م. ويعمل مدرِّساً في معهد المنار للدراسات العربية والإسلامية، تنكي–إلورن. [31]

وتحتوي المسرحية "فرحة التوبة"على فكرتها الرئيسية المتمثلة في محاربة الشذوذ الخلقي والميوع في المجتمع مع ضرورية ترود الدعاة بالموعظة الحسنة والدعوة بالحكمة والجدال بالتي هي أحسن. وأما الأفكار الجزئية فهي بسالة الشيخ في حلقة وعظه رغم تحديات بديل المجرم وهو يعظه لعله يتذكر أو يخشى. يلي ذلك حركة المناظرات العلمية الفقهية بين بديل والشيخ اللبيب، ثم كفاحه وتضحيته في سبيل إصلاح المجتمع والحياة والكون. والكتاب في حدود أربعين (40) صفحة تضمنت ثلاثة فصول تندرج تحتها أربعة عشر (14) منظرا. ولننظر في مقاطع قصيدتي اللبيب وبديل من اختلاف منهج حياتهما:

الشيخ اللبيب: لقد جئتكم من ربكم بسلامة ** أوزِّعها حضراتكم وأبوح

أقوم مقام الأنبياء ودورهم ** لتغيير فعل المنكرات أضيح

ويؤسفني غصب وغش وفرية ** وقلب بأنواع الذنوب جريح

---

[29]– الفلاني، موسى محمد الجامع، 2013م، المرجع نفسه، ص 41.

[30]– الفلاني، موسى محمد الجامع، 2013م، المرجع نفسه، ص 42.

[31]– التنكيوي، يحيى عمر، **2019م**، السيرة الذاتية.

ولا أدعو ربي على كل من طغى ** ولكنني للمجرمين أنوح[32]

ويقول بديل متهكما:

سام عليك أيا لبيب مع الردى ** جئت الأنام بفتنة وتباب

وهناك أسئلة أريد جوابها ** لو كنت حقا من ذوي الألباب

أين الإله وهل يرى حركاتنا ** ولئن جزعت لصرت شر معاب[33]

وقدّر الله اهتداء بديل إلى الحقيقة أخيرا كما يبدو من قوله:

تعنِّفني عن الأوزار نفسي ** يعزِّزني يعاتبني ضميري

أيا شيخي اللبيب جزاك ربي ** رأيتك بيننا حقا نذيري

وجئتك تائبا من كل ذنب ** ومعتذرا ومفتقدا نصيري[34]

إبراهيم الشيخ عيسى ألاوَنْلا ومسرحيته الشعرية "الدنيا":

ولد إبراهيم الشيخ بن عبد الرؤوف بن عيسى بن ذي القرنين ألاونلا بإلورن عام 1980م، وأخذ القرآن الكريم ومبادئ العلوم الإسلامية عند عمّه، ثم التحق بمدرسة جماعة الصالحين، حارة أدنبا بين 1980–1993م. ونال شهادتي الإعدادية والثانوية من مدرسة دار العلوم بإلورن عامي 2000م و2003م. وحصل على الدبلوم من كلية الدراسات العربية والشريعة الإسلامية عام 2005م. وحصل على الليسانس في اللغة العربية وآدابها بجامعة الحكمة بإلورن عام 2012م، والماجستير بجامعة إلورن عام 2017م. وعمل مدرسا بمدرسة التدريس الغربي الإسلامي أوندوكو–ألابيدو، إلورن بين عامي 2004–2007م، ومدرسة الكبريإتا قديما بين 2007–2017م، ودرَّس مؤقتا في مدرسة لابسْ عام 2014م، ويعمل حاليا بجامعة ولاية كوغي منذ عام 2019م.[35]

و للمسرحية "الدنيا" ثمانية فصول في حدود ثلاث وأربعين (43) صفحة، وهي تعالج المسرحية قضية العلم من حيث أهميته للفرد والمجتمع، والتحديات التي تواجه العلماء، ثم وجوب الصدق والصبر وفوائدهما في تحصيل العلم وعند العمل به. وتنتمي أفكارها الجزئية إلى شنار الكذب والخيانة عند التجار، ثم مشكلة الابتلاء بكثرة الأعداء والحساد والمنافقين.

افتتحت المسرحية في بلده بوسيري المخيَّلة حيث يعرف التاجر "نور" بالصدق والوفاء في مجتمعه الذي يسوده قبل تجارته، ثم سجَّله والده طالبا بدار العلوم إلورن. ويلي ذلك اجتهاد نور في المدرسة

---

[32]– التتكيوي، يحيى عمر، **2012م**، فرحة التوبة "مسرحية شعرية"، ص 18.

[33]– التتكيوي، يحيى عمر، 2012م،المرجع نفسه، ص 20.

[34]– التتكيوي، يحيى عمر،2012م، المرجع نفسه، ص 36.

[35]– ألاوَنْلا، إبراهيم الشيخ عيسى، **2019م**، السيرة الذاتية.

وشهرته بين زملائه وسعة مكانته عند أساتذته وأغلاها عند الأستاذ سحبان حتى تخرَّج، وتصدَّر للتعليم مشهورا بالدين والتقوى.

وكان تدريسه بدائيا في وقت تتلمذه حيث يدرِّس الأطفال قبل ذهابه إلى المدرسة، فكثر له الحساد والأعداء والمنافقون. وبعد ذلك منشوراته مع صديقه "رقيب" حول الزواج، وطلب يد "برَّة" للمهمة إلا أن أباها أوماتوشو كره ذلك في البداية لفترة، ولكن الله قدَّر زواجهما من جمال صفات نور، وشكرت أسرته لله الذي أحسن حالهما ورزقهما الفضائل والنعم. وهكذا حال الدنيا التي لا تدوم على حال. ومن ملامح ذلك ما جرى بين أبكي وأمينة وبين صديقتها برة أم نفيسة التي نادتهما:

أبيكي: يا برَّ، حثنا كالنداءْ ** فيما الأمور وما اللقاءْ

أمينة: هذي لدعوة فجأة ** جاءت إلينا بالوفاءْ

برَّة: من ينظرِ الحال يجدْ ** أني أسود العُصَبا

دام السرور ونما ** زوجي ونلنا الرُّتَبا

فهذه الدنيا لمن؟ ** فهْي لمن يا غُرَبا[36]

البروفيسور عيسى ألبي أبوبكر ومسرحيته الشعرية "العلامة الإلوري":

ولد الأستاذ الدكتور عيسى ألبي أبوبكر في مدينة كماسي الغانوية لأبوين إلورنيين عام 1953م، وتعلم القرآن الكريم ومبادئ الدراسات العربية والإسلامية على أيدي مشايخ إلورن، وحصل على الشهادتين الإعدادية والتوجيهية بمركز التعليم العربي والإسلامي، أغيغي نيجيريا، كما حصل على شهادتي الدبلوم في اللغة العربية بجامعة بايروبكنو، وعلى الليسانس بجامعة إلورن، والماجستير في بجامعة بايرو– بكنو السالفة الذكر، والدكتوراه بجامعة إلورن مرة أخري، والدبلوم العالي في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها من جامعة الملك سعود بالرياض. أوفده المرحوم الشيخ آدم عبدالله الإلوري إلى مدرسة دار العلوم لجبهة العلماء والأئمة بمدينة إلورن حيث عمل ردحا من الزمن مدرسا وناظرا. وبين عامي 1984–1994م عمل محاضرا في اللغة العربية بجامعة عثمان بن فوديو بصكتو، وفي عام 1994م انتقل إلى جامعة إلورن حيث يعمل حاليا محاضرا للغة العربية وآدابها وأستاذا مشاركا، وقضى سنة سبتية بجامعة ليغون بدولة غانا محاضرا في اللغة العربية،[37] وقضي سبتية أخرى بجامعة أبوجا بين أكتوبر عام 2016م وسبتمبر عام 2017م، ورُقّي إلى درجة الأستاذية في أكتوبر عام 2017م.[38]

---

[36]– ألاوْنْلا، أبو مغفرة إبراهيم الشيخ عيسى، **2014م**، الدنيا "مسرحية شعرية"، ص 42–43.

[37]– جمبا، مشهود محمود محمد، 2008م، "الشاعر في سطور" في ديوان الرياض لعيسى ألبي أبوبكر، ص 233.

[38]– أبوبكر، عيسى ألبي، **2019م**، السيرة الذاتية.

تمثل المسرحية "العلاَّمة الإلوري" الجانب المهم من حياة الشيخ آدم عبد الله الإلوري، وهو مراحل حياته من التعلم والتعليم والدعوة؛ كلُّها في خمسة فصول وتسعة عشر مشهدا. وكان جميع الأشخاص الممثِّلين شخصيات حقيقية إذ لم يرد الشاعر إلا ذكر أسمائهم بأدوارهم.

وتتضمن المسرحية الحوار الجاري بين الشيخ القرفصاء الذي أجرى المتعلم معه الحديث عن آثار السلف التي قد تقتضي استصعاب من يعرف قيمتها أن لا يوجد لها مثيل في الجيل المتصاعد، لكن الشيخ بيَّن دوام هدى الله على الأرض لألا يكون للناس عليه حجَّة.

وفي المشاهد التالية حديث رحلة والد الإلوري الشيخ عبد الباقي إلى واسا داعيا ملكها وأهلها إلى الله، فاعترفوا بدوره المثالي فزوَّجوه بوالدة الإلوري الشيخة آمنة، ثم رجوع الوالد إلى مسقط رأسهم بإلورن قبل الرحلة الثانية إلى إبادن للتجارة والدعوة؛ وهناك تتلمذ الإلوري للشيخ صالح أيسن نيوبوا الإلوري، والشيخ عمر الأبهجي الإلوري، ثم الشيخ آدم نمعجي الكنوي نزيل لاغوس، ثم رحلة الإلوري العلمية لنيل إجازة التعليم والدعوة بمصر العربية فأجازه علماء الأزهر العباقرة عام 1946م، ورجع إلى نيجيريا، فابتدأت دعوته مع جماعة أنصار الدين عام 1947م، حتى وقت إنشاء مركزه للتعليم العربي الإسلامي في أبيكوتا عام 1952م، وتمَّ نقله إلى أغيغي–لاغوس عام 1955م. ولا يزال يزور مصر وبقية العالم العربي للمشاركة في عقد الندوات حول القضايا الإسلامية حتى وقت رحيله عام 1992م. وصفحات الكتاب أربعون صفحة. وفي عيد المركز الأربعين يقول الشاعر على لسان الإلوري شاكرا لله:

حمدت الله ربي ذا الكمال ’** على نعم العبادة والنوال

فتحنا مركزا فبغى علينا ** رجال بالعداء وبالقتال

فأيدني الإله فكان حظي ** بأن خرَّجت آلاف الرجال[39]

تاج الدين أبوبكر المركزي ومسرحيته الشعرية "نهزة الإسعاد":

ولد بمدينة إلورن يوم الجمعة الموافق 15 مايو، عام 1995م في بيت أَولَووَو–إتاعَدُو لوالديه الحاج أبوبكر الصديق والحاجة فاطمة الزهراء. قرأ القرآن عند الشيخ ذكر الله علي في بيت أطَومَولَيسِنْ، ونال شهادة الابتدائية الحكومية في حضانة أدِسْ أجِبْ بين 1999–2005م، والثانوية العامة في كلية الجند الحكومية عام 2011م، والتحق بمركز هارون الرشيد للشيخ أبوبكر هارون الإمام، ثم بمدرسة النهضة العربية الإسلامية، أولَوجَي–إلورن للشيخ عبد الفتاح يس أحمد حنبل فنال منها الإعدادية والثانوية بين عامي 2013–2019م. ويدرِّس حاليا في مركز هارون الرشيد كما يزاول إجراءات مواصلة الدراسة الجامعية هذا العام 2020م.[40]

---

[39]– أبوبكر، عيسى ألبي، **2018م**، العلاَّمة الإلوري"مسرحية شعرية"، ص 39.

[40]– المركزي، تاج الدين أبوبكر، المقابلة الشخصية.

وتصوَّر المسرحية "نهزة الإسعاد" عناية الحاجة أراعوكنمي بوليدها الأخير الوحيد أوماطشو، فاختارت له الدراسة العربية الإسلامية بعد الثانوية الحكومية، وقبل أوماطشو ذلك أخيرا بعد إنكاره وإنكار والده الحاج بابا إبيجي الذي لا يريد قط أن يفارقه لولا قضية الرواق العلمي الذي اقتضته الحال، ومن الحوار الدال على ذلك الحدث ما يأتي:

الحاجة أراعوكنمي: فبِوُدِّي يا عزيز مل إلى ** لغة القرآن هذا مبتغى

إنما العلم سوى هذا الكتاب ** قد ينيل المرء لوما في اللقا

تلك رؤياي وفيها فرحتي ** جد لها الإنجاز من دون الإبا[41]

أوماطوشو: كيف يأتي منهجي ما تطلبن ** إن أروم السعد حقا والهدى

فبقلب باسط عن غبطة ** ألزم الإنجاز لا للافترا[42]

ويقول أيضا: لم أكن سوء وليد إنما ** نهزة الإسعاد هذي حاضرهْ

لا تجيء المرءَ إلا مرة ** في مسير العيش حتما واحدهْ[43]

وهكذا ودَّعه والده الحاج بابا إبيجي:

أحبك حبَّ خالقنا لطه ** فحوبائي أتهملني طوالا

وطلب العلم يا اِبني ضروريٌّ ** بذاك تعي حراما أو حلالا

لذاك أميل حيث تميل زوجي ** لتطلب ما تشع به مجالا[44]

ويضاف إلى كل ذلك معاملته الطيبة مع بابا الجد الذي علَّمه المبادئ في كُتَّابة، وكذلك مكانته العلمية بين أقرانه حتى قضى سبع سنوات في مركز النهضة،أولوجي. ولا شك أن المسرحية سيرته الذاتية كما ذكر في مقدمتها، والكتاب في حدود ثلاثين (30) صفحة تستغرق ثلاثة فصول وأحد عشر (11) مشهدا.

محمد سِيسَي محمد الجامع ومسرحيته الشعرية "الأمل":

ولد في أواخر تسعينيات القرن العشرين الميلادي، وتلقى دراساته الابتدائية الحكومية في حضانة مياكِي إلى عام 2008م، والثانوية العامة بمدرسة غا–أكنبي الحكومية إلى عام 2011م، والتحق بكلية دار الكتاب والسنة للمرحلة التمهيدية، ثم انتقل إلى مدرسة الكبري حيث نال شهادتي الإعدادية والثانوية

41– المركزي، تاج الدين أبوبكر، نهزة الإسعاد "مسرحية شعرية"، ص 12.

42– المركزي،تاج الدين أبوبكر،المرجع نفسه، ص 13.

43– المركزي،تاج الدين أبوبكر،المرجع نفسه، ص 16.

44– المركزي،تاج الدين أبوبكر،المرجع نفسه، ص 18.

عامي 2013م و2016م على التوالي. التحق بكلية عبد الرحيم للدراسات العالية حيث حصل على شهادة الدبلوم عام 2019م، وهو يحضِّر مرحلة الليسانس في جامعة الحكمة بإلورن. له إنتاجات أدبية قيمة.[45]

وتبدو المسرحية "الأمل" إشارةً إلى أهمية امتطاء ركاب الأمل الذي لولاه ما غرس غارس الشجرة ولا ربَّى الوالد ولده، والأمل شعار المؤمنين بوجود الخالق المدبر للكون، وهو بالمسرحية يدعو سواده بأن يحسنوا الظن في مستقبل نيجيريا في مجالات الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع، إذ قد فسدت هذه الأوضاع فيها على أيدي الساسة وبعض المسودين.

وافتتحت المسرحية ببؤس أسرة نجيب البطل، إذ لم يتهيأ له طعام يتغذى به على الرغم من معاناته للمرض، ولم يكن ذلك إلا من فقر الوطن المدقع الشامل، وأوشك نجيب أن يفوه بالمكروه لولا أمه التي ناشدته الله وصبَّرته وأوصته بملازمة الأمل إيمانا بقدرة الله على تحسين حاله وحال أمه آسية.

وتعدَّى هذا الفقر إلى عدم دفع رسوم الجامعة إلا من ثمن العقيان الذي ورثته أمه فباعته للمهمة. وكلل الله مساعي نجيب بالنجاح وقام بالخدمة الوطنية في قرية أويلوبي. وبعد رجوعه سالما، تمادى ابتآسه على فقد الوظيفة وسرقت أمتعة دكان الوالدة التي لم تزل ترتل له آيات الصبر والأمل. ومن بعدُ، حصل على وظيفة البوابة وإن كان الله غيَّره إلى وظيفة الرئيس العام عندما عرف قيمته صاحب الشركة مبارك فقال:

إني مدير لهذي الشركة الكبرى ** لَمن عطاء إلهي خالق البشر
عيَّنْتك اليوم يا صاحي وناصرتي ** رئيس عام لهذي الشركةْ باليسر[46]

ومن الأبيات الدالة على مناجاته:

لماذا أعيش اليوم في العسر والوغى ** إلام أضيع العمر في الفقر والعنا؟[47]

ومن أفكار المسرحية الجزئية أدب العيادة ووصية الوالدين وتعليم التداوي الإسلامي وغيرها. ويستغرق الكتاب سبعاً وثلاثين (37) صفحة في ستة فصول.

أحمد عبد الوهاب العروضي ومسرحيته الشعرية "المستقبل":

هو أحمد العروضي بن عبد الوهاب بن الإمام أحمد بن محمد البخاري بن أبي بكر. ولد في بيت أسِلَيكَي–أدَنبابإلورن في ثمانينيات القرن العشرين، وقرأ القرآن الكريم ومبادئ العلوم العربية والإسلامية عند الشيخ صلاح الدين عَشُودَي– أوكَي لَيلَي، وتخرج في المدرسة الابتدائية الحكومية عالَورَي عام 1998م، ونال شهادتي الإعدادية والثانوية من دار العلوم، إسَلَي كَوتَو–إلورن عامي 2004م و2007م على التوالي. وحصل على شهادة الدبلوم من كلية الدراسات العربية والشريعة الإسلامية، أدَيوَولَي–إلورن عام

---

[45]– محمد الجامع، محمد سِيسَي، المقابلة الشخصية.

[46]– محمد الجامع،محمد سِيسَي، الأمل "مسرحية شعرية"، ص 35.

[47]– محمد الجامع،محمد سِيسَي،المرجع نفسه، ص 30.

2010م، وعلى الليسانس في جامعة بايرو–كنو عام 2016م. وهو الآن مدرِّس يختلف إلى مدارس شتى بمدينة إلورن.[48]

والكتاب "المستقبل" في حدود خمس وأربعين (45) صفحة، بأربعة فصول واثنى عشر منظرا، وهو مسرحية تتجه إلى إقرار الحقيقة بأن المستقبل هو أحسن ما تحتفظ به الفتاة في اختيار الزواج، ويحبَّذ بأكثر ما كان محتفلا بالعلم والثقافة الإسلامية حتى يتسنى لها سعادة الدرين، غير المال الملهي الذي تؤثره الفتيات القاصرات المغترَّات. وتبدو الظاهرة الأولى المستقبلية الإيجابية في شخصيتي يس وذكرى إذا لم تغترَّ الفتاة بيحيى الذي يبيع حبَّ النساء بالمال ثم يخدعهن في الأخير. وعلى هذا المسرح، يبدو اعتماد الكاتب إلى قيمة العلم كإحدى القيم الإنسانية النبيلة والتي كادت تفتقَد في هذه الأيام في دنيا الناس عامة وفي ساحة الأدب خاصة لطغيان المادة عليها وتصدى الشهوات عنها، ولكن أمثال الأستاذ الخليل الحاكم لا يفضلون غير العلم لمنافعه الدائمة في كل زمان ومكان. ولنستمع إلى الفوضى الحارة التي نشأت بين يس العالم ويحيى وصديقه طه المثري في لقائهما مع فيغي صديق يحيى المثري.

يس: يا زوجتي إنما العرفان ملبسنا ** ونعلنا الفهم والأعضاء في الحِكَم

طه: المال بالجهل في المقياس منقصة ** والعلم بالحال في الميزان كالنعم

فيغي: هذا البليد وقول الناطق الأعمى ** من أين جئت؟ وبئس المرء من عجم

بشراك ذكرى لنا الأموال أنعمها ** كوني بنا في متاع العيش من كرم[49]

محمد البوصيري أحمد اللبيب الأبهجي ومسرحيته الشعرية "الاجتهاد":

ولد في دار باباسارَي من ديار الحي الأبهجي بإلورن، وتعلَّم عند والده الكتب الدينية واللغوية والأدبية التي تناسب المرحلة الثانوية، يزاوجها بحضور كلية أولُواسَيعُن للثانوية الغربية، أولَوجَي–إلورن حتى عام 2016م، ثم التحق بكلية عبد الرحيم للدراسات المتقدمة–إباجا حتى نال منها الدبلوم في الدراسات العربية والإسلامية عام 2018م، ولا يزال في إجراءات التحاقه بجامعة الحكمة–إلورن.[50]

يعتبر الاجتهاد فكرة المسرحية كاسمها، وذلك عندما أراد طلاَّب العلم أن يحصِّلوه، متبعين الصراط المستقيم من تكرار المراجعة والمذاكرة والتقرب إلى الله بالأدعية وقيام الليل لتذليل الصعاب والفتح المبين، وذلك ما قام به أحمد وعبد الله أخوا بهلول الذي سلك غير سبيلهما إلا اتخاذ الشياطين ظهراء، وقد نتج من فعلته ما يعلمه الله من الأمراض الروحية والعقلية مع خسران المستوى المتوقَّع منه في مرحلته العلمية.

---

[48]– القرَوي، أحمد الرفاعي أحمد بوصيري الليموني، "وقفة مع الكاتب" في مسرحية المستقبل لأحمد عبد الوهاب العروضي، غلاف الكتاب.

[49]– العروضي، أحمد عبد الوهاب، المرجع نفسه، ص 34–35.

[50]– الأبهجي، محمد البوصيري أحمد اللبيب، 2020م، "ترجمة حياة المؤلِّف" في مسرحية الاجتهاد، غلاف الكتاب.

واستهلت المسرحية بمشاورة والديهم للنظر في الطريق الناجح لمستقبل أبنائهم حتى ينجوا من تبعات الدهر، وقد هوي كلَّ من الأولاد مدرسته الخاصة للعلماء الثلاثة الكبار الذين يشار إليهم بالبنان في نظامهم التعليمي والتربوي إلا أن والدهم أقنعهم بحضور مدرسة واحدة يستطيع مراقبتهم فيها. وينفرد الفصل الثالث بمظاهر التعليم المستجدة في مدرسة الكبري حيث ألحِقُوا للتحصيل، وانتهت المسرحية بمرض بهلول الجني حتى أعيا الطبيبَ مداواتُه، فلم يعُد أمره إلا ندامة وحزنا.

ويستغرق الكتاب ثلاثين (30) صفحة في حدود أربعة فصول تندرج تحتها ستة مناظر. ومن شواهد ضرورية الاجتهاد في التحصيل قول بهلول:

يا ليتني يا ليتني يا دهري ** قضيتُ كلَّ النفس في الخسار
يا أيها الطلاَّب فاتخذوني ** وعظا بألا تقتفوا آثاري
الجد والدعاء والإحسان ** سبيل تحصيل العلا والدار[51]

الخاتمة:

استطاع الباحث أن يعرض تاريخ المسرحية الشعرية العربية بين الاحتكاك والاستقلال في الأدب العربي عامة مع ذكر أسباب تأخرها في إمارة إلورن، نيجيريا خاصة. وثم ضبط تراجم حياة الكتَّاب المعروضة أعمالهم بالتلخيص، وهي عشرة في إمارة إلورن دون غيرها من بقية الإمارات الإسلامية في نيجيريا حتى وقت إعداد هذه المقالة.

المصادر والمراجع:

الأبهجي، محمد البوصيري أحمد اللبيب، الاجتهاد "مسرحية شعرية"، ط1، (إلورن: مركز الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2020م).

أبوبكر، عيسى ألبي، السيرة الذاتية، (إلورن، 2019م).

أبوبكر، عيسى ألبي، العلاَّمة الإلوري "مسرحية شعرية"، ط1، (إلورن: مركز الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2018م).

أبوبكر، عيسى ألبي، ديوان الرياض، ط1، (إلورن: مطبعة ألبي جمبا الإنتاجية، 2008م).

ألاوَنْلا، إبراهيم الشيخ عيسى، السيرة الذاتية، (إلورن، 2019م).

ألاوَنْلا، أبو مغفرة إبراهيم الشيخ عيسى، الدنيا "مسرحية شعرية"، ط1، (إلورن: مطبعة كَيوُدامِيلَولا للنشر والتوزيع، 2014م).

الإلوري، آدم عبد الله، لباب الأدب "قسم الشعر"، ط2، (أغيغي–لاغوس: مطبعة الثقافة الإسلامية، 1987م).

[51]– الأبهجي،محمد البوصيري أحمد اللبيب، 2020م،المرجع نفسه، ص 30.

الإلوري، آدم عبد الله، مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، ط2، (أغيغي–نيجيريا: مطبعة الثقافة الإسلامية، 2002م).

بدر، عبد الباسط عبد الرزاق، النقد الأدبي، أمور الطبع غير مذكورة.

التنكيوي، يحيى عمر، السيرة الذاتية، (إلورن، 2019م).

التنكيوي، يحيى عمر، فرحة التوبة "مسرحية شعرية"، ط1، (إلورن: مطبعة كَيوُداميلَولا للنشر والتوزيع، 2012م).

الحجاجي، أحمد شمس الدين، "المسرحية الشعرية في الأدب العربي الحديث"، (https://goodreads.comيوم الخميس: 2020/4/16م).

حسين، زكريا إدريس–أوبو، "النظر في ماهية المسرحية وحالها في نيجيريا في الماضي والحاضر"، مجلة زليخا أبعولا للدراسات العربية والإسلامية، العدد 1، (أبيأوكوتا: مطبعة زليخا أبعولا، 1996م).

حسين، طه، "منشأ الشعر التمثيلي في الأدب العربي"، https://ar.m.wikipedia.com (يوم الاثنين: 13/ 4/ 2020م).

سراج الدين، د. م، "فن المسرحية وسعته في الأدب العربي"، https://www.banslajol.–info.net (يوم الثلاثاء: 2020/4/14م).

سليمان، مهدي، "المسرح الشعري"،(https://m.merefa.orgيوم الأربعاء: 2020/4/15م).

صابري، علي، المسرحية نشأتها ومراحل تطورها "مذكرة"، ط غير مذكورة، (طهران المركزية: جامعة آزاد الإسلامية، د.ت).

الصَّارم، عبد الكريم عيسى، المسرحية في نيجيريا، ط1، (إيوَو: مطبعة المركز النيجيري للبحوث العربية، 2016م).

طبانة، بدوي، النقد الأدبي، ط4، (مكان الطبع غير مذكور، عام 1408هـ).

عبد الكريم، جامع سعد الله، "الاتجاه الإسلامي في المسرحية العربية: التاجر وصاحب المطعم لزكريا حسين" في الكتاب التكريمي بعنوان "سادن اللغة العربية وآدابها في نيجيريا: البروفيسور زكريا إدريس–أوبو حسين، مليتي: جامعة ولاية كوارا، مارس 2020م).

عبد الكريم، عبد العزيز، صور من المسرحية العربية الشعرية في إمارة إلورن، بحث درجة الليسانس في قسم الدراسات العربية، مخطوطة، (كيفي–نيجيريا: جامعة ولاية نصراوا، 2015م).

العروضي،أحمد عبد الوهاب، المستقبل "مسرحية شعرية"، ط1، (إلورن: مطبعة كَيوُداميلولا للنشر والتوزيع، 2019م).

الغمبري، إبراهيم أحمد سعيد، تحت الظل الممدود "مسرحية شعرية"، ط1، (مكان الطبع غير مذكور، عام 2007م).

الفاخوري، حنا، تاريخ الأدب العربي، ط7، (بيروت: المطبعة البوليسية، 2010م).
الفلاني، موسى محمد الجامع، السيرة الذاتية، (إلورن، 2013م).
الفلاني، موسى محمد الجامع، العبقرية النادرة "مسرحية شعرية"، ط1، (إلورن: مطبعة المضيف للنشر والتوزيع، 2009م).
الفلاني، موسى محمد الجامع، رحلة إلى مصر "مسرحية شعرية"، ط1، (إلورن: مطبعة بْرَنتُو للنشر والتوزيع، 2013م).
كوبي، آدم عثمان، "مستقبل الأدب العربي في نيجيريا"، مجلة نتائس: أكاديمية سنوية لمنطمة معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا، العدد 3، (صكتو: مطبعة جامعة عثمان بن فودي، 2001م).
محمد الجامع، محمد سِيسَي، الأمل "مسرحية شعرية"، ط1، (إلورن: مطبعة كَيوُدامِيلَولا للنشر والتوزيع، 2019م).
محمد الجامع، محمد سِيسَي، المقابلة الشخصية، (إلورن: يوم الاثنين 1 يونيو، 2020م).
محمود، حسين علي، التحرير الأدبي: دراسات نظرية ونماذج تطبيقية، ط7، (الرياض: مكتبة العبيكان، 2011م)
المركزي، تاج الدين أبوبكر، المقابلة الشخصية، (إلورن: يوم الاثنين 1 يونيو، 2020م).
المركزي، تاج الدين أبوبكر، نهزة الإسعاد "مسرحية شعرية"، ط1، (إلورن: مركز الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2019م).
مندور، محمد، الأدب وفنونه، ط غير مذكورة، (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر، 1996م).
النجم، محمد يوسف، المسرحية في الأدب العربي الحديث، ط غير مذكورة، (بيروت: وزارة الثقافة، 1967م).
هلال، محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث، د غير مذكورة، (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م).